

"بُيُوتُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَصْفُهَا الْمُبِينُ ، وَحِفْظُهَا الْأَمِينُ"

حَلَقَاتٌ عِلْمِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ ، أَصِفُ فِيهَا الْبُيُوتَ الْمُؤْمِنَةَ ؛ عَقِيدَتَهَا ، وَأَخْلَاقَهَا ، ثُمَّ أَذَكِّرُ بَعْدَهَا بِالرَّائِبِ السَّلْفِيَّةِ الصَّرْوِيَّةِ فِي طُرُقِ ،
وَأَسَالِبِ حِفْظِهَا مِنْ عُدْوَانِ الْفِرَقِ الْمُعْتَدِيَةِ .

حَلَقَاتٌ مُهِمَّةٌ ، وَبِخَاصَّةٍ فِي أَرْمَنَةِ الْعُرْبَةِ ، مُوجَّهَةٌ لِجَمِيعِ أَفْرَادِ الْأَسْرِ الْمُسْلِمَةِ ، صَاحَا اللَّهُ مِنْ حُطْطِ ، وَتَدَابِيرِ ذَوِي الشُّرُورِ الْكَائِدَةِ .

الْحَلَقَةُ (التاسعة) :

-(بُيُوتُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِسْلَامِ)-

"قِسْمُ الْأَخْلَاقِ" .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى
آلِهِ ، وَصَحَابَتِهِ ، وَالتَّابِعِينَ ... أَمَّا بَعْدُ :

"حِفْظُ الْبُيُوتِ الْمُؤْمِنَةِ مِنَ التَّهْدِيدَاتِ الْمُعَاصِرَةِ"

(٧)

وَمِنْهَا : التَّهْدِيدَاتُ السِّيَاسِيَّةُ ، وَمِنْ أَهَمِّ أَمَثَلَتِهَا - فِي أَرْمَنَتِنَا الْمُعَاصِرَةِ - :
اسْتِيلَاءُ الْكُفَّارِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ الْمُنتَسِبَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ ؛ وَقَدْ تَوَلَّتْ الْمَجَالِسُ
الْأُمِّيَّةُ الْعَالَمِيَّةُ الْكَافِرَةُ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةَ ، فَسَنَّتِ الْقَوَانِينَ الْجَائِرَةَ ؛ الْمُخَالَفَةَ لِلْفِطْرَةِ ،
وَالشَّرِيعَةِ - فِي السَّلْمِ ، وَالْعِلْمِ ، وَالْحَرْبِ - فَأَلْزَمَتْ بِهَا هَذِهِ الدُّوَلُ الْمُسْتَضْعَفَةَ ، الَّتِي مَا
كَانَ مِنْهَا إِلَّا الرُّضُوحُ ، وَالقَبُولُ ؛ مُرْغَمَةً ، صَاغِرَةً ، ذَلِيلَةً ، وَأَقْرَبُ شَاهِدٍ لِهَذَا مَا :
يَتَعَرَّضُ لَهُ إِخْوَانُنَا الْمُسْتَضْعَفُونَ - مِنْ قَهْرٍ ، وَظُلْمٍ ، وَقَتْلِ ، وَتَشْرِيدٍ - مِنْ قِبَلِ دُولِ
الظُّلْمِ ، وَالْإِسْتِبْدَادِ ؛ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ ؛ كَمَا يَحْدُثُ - الْآنَ - لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ ؛ فِي فِلَسْطِينَ ، وَسُورِيَا ، وَالصِّينِ ، وَبُورْمَا ، وَإِيرَانَ ، ... ، لَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ - فِي تِلْكَ الدُّوَلِ الْمُهَانَةِ - أَنْ يُجْرِكَ حَرَاكًا ؛ حَتَّى الْإِسْتِنكَارَ
الصَّرِيحَ ؛ يَخَافُونَ أَنْ يُعْلِنُوهُ ، أَوْ يَتَفَوَّهُوا بِهِ ، وَإِنْ فَعَلُوا ؛ فَعَلَى اسْتِحْيَاءٍ شَدِيدٍ ، فَقَدْ
آلَتْ بِهِمْ حَالَةُ الْجُبْنِ ، وَالخَوَرِ إِلَى أَشَدِّ دَرَجَاتِهَا ، فَإِلَى اللَّهِ الْمَفْرَعُ ، وَالْمُشْتَكَى ، ...
وَهَذَا الضَّعْفُ لَهُ أَسْبَابُهُ ، مِنْ أَهْمِّهَا : ضَعْفُ الْعَقِيدَةِ - أَوْ إِنْعِدَامِهَا - وَالرُّكُونُ إِلَى
الدُّنْيَا ، وَكِرَاهِيَّةِ الْمَوْتِ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ :

قَوْلُهُ تَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [المائدة: ٥١-٥٤] ،

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى فَصْعَتِهَا" ، فَقَالَ قَائِلٌ : وَمِنْ قِلَّةِ نَحْنُ يَوْمَعِدِ؟ قَالَ : "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَعِدِ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ : "حُبُّ الدُّنْيَا ، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ" (١) .

لَكِنْ هُنَاكَ ثَلَاثَةٌ مُؤْمِنَةٌ ، وَطَائِفَةٌ مَنْصُورَةٌ ، وَفِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ ، اِعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا ، وَطَبَقُوا شَرَعَ اللَّهِ ، وَلَمْ يُهْمِلُوا ، دَائِمِينَ عَلَى هَذَا عُمْرُهُمْ ؛ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ فَارَقَهُمْ ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى تَقُومَ قِيَامَتُهُمْ ،

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ، لِعَدُوِّهِمْ فَاهِرِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ - إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأُوءَاءٍ - حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ" ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ : "بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ" (٢) .

اللَّهُمَّ انصُرْ إِخْوَانَنَا فِي فِلَسْطِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمُ الْمُخْتَلِينَ ؛ مِنَ الصَّهَابِيَّةِ ؛ الْيَهُودِ ، وَعُمَّالِهِمُ الْمُتَصَهِنِينَ ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا ،

(١) رواه أبو داود (٤٢٩٧) .

(٢) رواه أحمد (٢٢٣٢٠) .

وَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلٰى نَبِيِّكَ ، وَمُصْطَفَاكَ ، وَآلِهِ ، وَصَحْبِهِ ، وَالْأَتْبَاعِ .